تطوير وحدة في مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل وفاعليتها في تنمية التحصيل والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية

نعمه دياب محمود علي
باحث ماجيستير–قسم مناهج وطرق تدريس فلسفة واجتماع
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
Nemaadiab6@gmail.com

أ/د إيمان حسنين محمد عصفور
استاذ المناهج وطرق التدريس
كلية البنات ، جامعة عين شمس، مصر
emanasfour@yahoo.com

أ. م. د/ زينب بدر عبد الوهاب
استاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
drzeinabbadr@yahoo.com

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى تنمية التحصيل الدراسي، والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تطوير وحدة في الفلسفة باستخدام خرائط العقل. حيث قامت الباحثة بتطوير وحدة الفلسفة والحياة من منهج الفلسفة بالصف الثاني الثانوي، وقد تمثل ذلك في إعداد كتاب للطالب، ودليل للمعلم لتدريس الوحدة باستخدام خرائط العقل. اشتملت عينة البحث على 47 طالبة بالصف الثاني الثانوي العام من مدرسة سمبيات أبيولا، إدارة شرق مدينة نصر التعليمية، محافظة القاهرة كمجموعة تجريبية. ولقياس فاعلية الوحدة أعدت الباحثة اختبارا للتحصيل الدراسي، وأخر للتفكير الايجابي. وقد كشفت نتائج تطبيق أداتي البحث على طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تدريس الوحدة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمدى نمو مستويات التحصيل ككل لصالح القياس البعدي، ولمدى نمو مستويات التحصيل كل على حدة أيضا لصالح القياس البعدي، كما كشفت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمدى نمو مهارات التفكير الايجابي ككل لصالح القياس البعدي، ولمدى مهارات التفكير الايجابي كل على حدة لصالح القياس البعدي.

الكلمات الدالة:تطوير.خرائط العقل.التفكير الإيجابى.

المقدمة:

ركزت المنظومة التربوية في القرن العشرين على الاهتمام بتنمية إمكانات المتعلمين وقدراتهم الذهنية على أفضل وجه ممكن، بعد أن تأكد ماللثروة البشرية من أهمية في تطوير المجتمع وتقدمه، إن هذا الاهتمام الكبير بالعقل البشري وإمكاناته وأساليب نموه وتطويره، يبرز لنا بدون شك، ملامح المنظومة التربوية المميزة لمستهل الألفية الثالثة؛ فهى منظومة تراهن على تفتيح عقول المتعلمين ورعايتها، لتكون في مستوى تطلعات مجتمعاتها (تله، 2013، ص.58).

ويتفق معظم الناس على أن التعليم من أجل التفكير هدف مهم للتربية (جروان، 2013، ص.21)؛ وينظر **دى بونو** (De Bono, 1994) إلى التفكير على أنه مهارة ذهنية يُمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس والتعلّم، ويتم ذلك بإعداد المواقف، وتنظيم الخبرات المناسبة، بحيث تُكسب الفرد المتعلم المعارف والمعلومات التي تتفاعل في ذاته، وتقوده إلى البحث عن معلومات أخرى أبعد وأعمق، مولداً منها معرفة جديدة (العتوم وعلاونة، والجراح، وأبو غزال، 2006، ص.44).

لذا ظهر الإهتمام بالتفكير الإيجابى من حيث أنه نمط من أنماط التفكير يرتقى بالفرد ويساعده على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه، واكتشاف قواه الكامنة، وتغيير حياته على نحو أفضل باستخدام أنشطة وأساليب إيجابية (الأنصاري، 2012، ص.5).

ويذكر بعض المؤلفون أهمية التفكير الإيجابي وفوائد استخدامه ومنها:

- "هو الباعث على استنباط الأفضل، وهو سر الأداء العالي، ويعزز بيئة العمل بالانفتاح والصدق والثقة" (دبليو، 2003، ص.28).
- "أن تكون مفكراً إيجابياً يعني أن تقلق بشكل أقل، وتستمع أكثر، وأن تنظر للجانب المضئ بدلاً من أن تملأ رأسك بالأفكار السوداء، وتختار أن تكون سعيداً بدلاً من الحزن، وواجبك الأول أن يكون شعورك الداخلي طيباً" (بيفر، 2003، ص.14).
- "ينبغي عدم الإفراط في أن التفكير الإيجابي بمفرده يكفي لتغيير الحياة إلى الأفضل، فإنه من الضروري أن يكون لدى الإنسان بعض الاستراتيجيات، وبعض الخطط التدريجية لتغيير الطريقة التي يفكر بها، والتي يشعر بها، وأيضاً لتغيير ما يفعله في كل يوم يمر عليه" (روبنز، 2006، ص.10).
- " فالتفكير الإيجابي هو عملية وإجراء وليس غاية في حد ذاته (بريلى، 2003 ، ص.168).

مشكلة البحث: لقد نبع إحساس الباحثة بالمشكلة من خلال مايلي:

1- الخبرة الشخصية:

حيث تعمل الباحثة معلمة فلسفة ومنطق منذ حوالي ثلاثون عاماً بالمدارس الحكومية المصرية، وتبين للباحثة اعتماد الطالبات على ثقافة الحفظ والتلقين، وسلبية تفاعلهن مع الدرس الفلسفي، وضعف مهارات التفكير الإيجابى لدى الطالبات بصفة عامة والتى أصبحت ضرورية لمواكبة الحياة، واعتماد الكثير من المعلمين على طرق تدريس تقليدية مما يبعث على السأم في نفوس الطالبات، وافتقار المناهج إلى الوسائل التعليمية التي تعين على الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم كالرسوم والأشكال التوضحية والأمثلة الشارحة والأنشطة الصفية وغيرها ممايدفع الطالبات للحفظ فقط.

2- الدراسة الاستطلاعية:

ولتدعيم الشعور بالمشكلة قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية، وقد تم اجرائها على(40) طالبة من طالبات الصف الثاني المرحلة الثانوي العام خلال العام الدراسي 2016م – 2017م بمدرسة الحرية الثانوية بنات بإدارة الزاوية الحمراء التعليمية بالقاهرة، وذلك بهدف قياس مهارات التفكير الإيجابى لديهم، وكشفت نتيجة الاختبار أن (90%) من الطالبات حصلوا على أقل من نصف الدرجة الكلية للاختبار.

3- بعد الأطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة تبين منها مايلي:

- **نتائج وتوصيات العديد منها والتي أكدت على:**

أ- ضرورة تطوير مناهج الفلسفة والاهتمام بالتفكير باستخدام طرق تساعد على ذلك مثل خرائط العقل لتنمية التحصيل في المرحلة الثانوية مثل دراسة كل من: (نشوة عبد المجيد، 2014)، (فاطمة عبد الغني، 2014)، (ولاء غريب، 2014)، (منار عبد الشافي، 2015)، (سليم سليمان، 2016).

ب- كذلك أكدت الأدبيات والدراسات على أهمية تنمية مهارات التفكير الإيجابي في المرحلة الثانوية مثل دراسة كل من: (حنان السر، 2014)، (شيماء السيد، 2016)، (منى بلبيسي، 2016)، (محمد الطملاوي، 2017)، (إسماعيل كليك، و هاكان ساريكام Ismail Celik & Hakan Saricam، 2018).

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية تطوير وحدة في مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل في تنمية التحصيل والتفكير الإيجابى لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

س1: ما مهارات التفكير الإيجابي المختارة في البحث؟

س2: ما أسس تطوير وحدة في مادة الفلسفة؟

س3: ما صورة وحدة معاد صياغتها في مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل؟

س4: مافاعلية وحدة معاد صياغتها في مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل في تنمية التحصيل لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

س5: مافاعلية وحدة معاد صياغتها في مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل في تنمية التفكير الإيجابي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

فروض البحث: تتمثل فروض البحث الحالي فيمايلى:

1- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل ومستوياته المختلفة لصالح التطبيق البعدي.

2- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطتى درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التفكير الإيجابى وابعاده المختلفة لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث: سعى البحث الحالي إلى:

- قياس فاعلية وحدة معاد صياغتها فى مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل في تنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- قياس فاعلية وحدة معاد صياغتها فى مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل في تنمية مهارات التفكير الإيجابى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية البحث: ترى الباحثة أن هذا البحث يمكن أن يسهم فى:

1- **الأهمية النظرية:** يقدم هذا البحث إطاراً نظرياً عن تطوير مادة الفلسفة باستخدام خرائط العقل وفاعليتها في تنمية التحصيل ومهارات التفكير الإيجابى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2- **الأهمية التطبيقية:** يرجى أن يفيد هذا البحث كل من:

- **متعلمي المرحلة الثانوية:** حيث يهدف إلى تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإيجابى.
- **معلمى مادة الفلسفة:** وذلك بتزويدهم ببعض المعارف عن الطرق والأساليب الحديثة والتى قد تساعد في تطوير مادة الفلسفة وتنمية التحصيل ومهارات التفكير الإيجابي.
- **موجهي مادة الفلسفة:** يقدم البحث الحالي دراسة ميدانية تهدف إلى تنمية التحصيل ومهارات التفكير الإيجابى لدى المتعلمين، بما يمكنهم من تدريب المعلمين على هذه الاتجاهات.
- **مخططي المناهج:** يوجه هذا البحث أنظار المعنيون بتطوير المناهج والمقررات الدراسية إلى استخدام طرق وأساليب التدريس والأنشطة التي تساعد على تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإيجابي لدى الطلاب.
- **الباحثين:** من الممكن أن يكون البحث الحالي نواة لبحوث أخرى فى مجال تطوير المواد التعليمية فى مراحل دراسية ومواد تعليمية أخرى.

منهج البحث: استخدمت الباحثة في البحث الحالي منهجين هما:

- **المنهج الوصف التحليلى:** الذى يقوم على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتصنيفها، وذلك من خلال الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث (خرائط العقل، والتحصيل، وبعض مهارات التفكير الإيجابى) وإعداد دراسة بحثية قابلة للتطبيق الميداني وفقاً لمعنى التطوير الذي استخدمته الباحثة وكذلك الطريقة التي حددتها للوصول لتحقيق هدفها.
- **المنهج شبه التجريبى:** ذو المجموعة الواحدة الذى يعتمد على التطبيق القبلي والبعدي للكشف عن مدى صحة الفروض.

مصطلحات البحث:

1- تطوير (Development):

التطوير في اللغة يقصد به: التغيير أو التحويل من طور إلى طور، وطبقاً للمعجم الوسيط: "تطور"تعني تحول من طوره (مجمع اللغة العربية، 1989، 396).

وتعرفه الباحثة بأنه: "إدخال بعض التعديلات الإجرائية على وحدة الإنسان والحياة في الصف الثاني الثانوي باستخدام خرائط العقل بما ينمي التحصيل ومهارات التفكير الإيجابي".

2- خرائط العقل (Mind map):

يعرفها **توني وباري بوزان T. & B. Buzan** (2010، P.70-69) بأنها تعبير عن التفكير المشع، وهى بالتالى وظيفة طبيعية للعقل البشرى؛ إنها تقنية تصويرية قوية تمدنا بمفتاح آفاق قدرات العقل المغلقة؛ ويمكن تطبيق خريطة العقل على كل جانب من جوانب الحياة، حيث سيعمل التعلم المتطور والتفكير الأكثر وضوحاً على تحسين مستوى الأداء البشري.

وتُعرفها الباحثة بإنها: خطوات واجراءات لطريقة تعليم يستخدمها المُعلم والمتعلم لتنظيم المعلومات وإعادة صياغتها بشكل شعاعى يحتوي صور وألوان ورموز تسمح بتدفق الأفكار وتلخيصها وتدعيم الذاكرة لتثبيت المعلومات وربطها وتحسين مستوى التحصيل وتنمية التفكير الإيجابى.

3- التفكير الإيجابى Positive Thinking:

يتكون مصطلح التفكير الإيجابى من كلمتين هما (التفكير)، و(الإيجابي)، ولكل منهما دلالته اللغوية والاصطلاحية، كما أن التفكير الإيجابى مفهوماً يدل عليه، ويعرف **ريمز ساسون Sasson Remez** (2011، ص.691) التفكير الإيجابي بأنه" اتجاه عقلي يحدد من خلاله الأفكار والكلمات والصور التي تسهم في تحقيق النمو والتوسع والنجاح

وتعرفه الباحثة بأنه: "قدرة عقلية تعمل على التعامل مع الواقع من خلال إمكانيات الذهن والتي تعمل بدورها على تذليل الصعوبات من أجل الوصول إلى الهدف بدرجة كافية من الرضا".

الإطـار النظـري

إن التفكير الإيجابي بلاشك هو الأداة الأكثر فاعلية في التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها. فالعقبات والصعوبات والمعوقات والسلبيات على اختلافهما لا تحل عملياً إلا من خلال التفكير الإيجابي الذي وحده يوفر المخارج، ويستكشف إمكانات الحلول (حجازي، 2012، ص.38).

والتفكير الإيجابي هو قدرة الفرد الإرادية على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها وتوجيهها نحو توقعات النجاح. وهو ذو طابع تفاؤلي يسعى إلى الوصول لحل المشكلة، لكونه يمثل الأنشطة والأساليب التي يستخدمها الفرد لمعالجة المشكلات التي تعترضه باستخدام استراتيجيات القيادة الذاتية للتفكير (إبراهيم، 2005، ص.150).

وتذكر **عصفور** (2012، ص.37) أن للتفكير الإيجابى فوائد حياتية وتعليمية عديدة منها مايلى: يمنح الفرد شعوراً قوياً بالسعادة، ويجعل الفرد يستمتع بالحياة ويُقبل عليها بطرق أفضل، ويُساعد على تحقيق النجاح الدراسي، ويؤدى إلى زيادة الثقة بالنفس، ويُساعد على إتخاذ القرارات الصائبة، ويُشعر الفرد بالتفائل نتيجة لتوقع النتائج الإيجابية فى مختلف المواقف والأحداث، وتحقيق المرونة العقلية عند مواجهة التحديات والصعاب فيمنح الفرد القوة لمواجهة المواقف الضاغطة ...

لذا يجب أن يتدرب الفرد على مهارات التفكير الإيجابى لتحويل كل أفكاره وأحاسيسه لكي يصل إلى تحقيق مصالحه وسد حاجاته وإدارة الضغوط التى يمر بها ومواجهتها (غانم، 2005، ص.30).

فالفرد المتحكم في زمام تفكيره يتغلب علي نواحي القصور والضعف في شخصيته، كما يتغلب علي الكثير من المشكلات التي تواجهه، فالتفكير الجيد يساهم في إيجاد مواطنًا صالحًا قادراً علي التمييز بين الصواب والخطأ، وبالتالي يفاضل بين الأشياء ليأخذ النافع منها، ويتبنى القيم الإيجابية (من صدق، عدل، أمانة، احترام، وموضوعية)، وينعكس هذا بدوره علي المجتمع بالأثر الطيب ففي تفكير الفرد صلاح لذاته ومجتمعه. (بدر، 2007، 1).

ويجب على المربين الاهتمام بترسيخ مبادئ التفكير الإيجابي للطلبة بصفة عامة ولطلبة المرحلة الثانوية بصفة خاصة لأنهم حجر الأساس وذلك لمواجهة الأحداث والتغيرات التكنولوجية السريعة المتلاحقة. لذا وجب على طالب المرحلة الثانوية أن يتميز بالقدرة على التفكير الإيجابي والابتعاد عن التفكير السلبي المدمر من أجل الوصول إلى الرضا والسعادة (علي، 2018، ص.126).

وقد حرصت الباحثة على تنمية بعض مهارات التفكير الإيجابي لدى طلابها واستخدمت استراتيجيات هذه المهارات، وهذه المهارات هى: حديث الذات الإيجابي – التخيل الإيجابي – التفاؤل – حل المشكلات.

1- مهارة حديث الذات الإيجابي:

حديث الذات الإيجابي له أهمية وأثر في حياة المتعلم كما يظهر فيما يلي (بدير، 2006، ص39–40): فهو يعزز الاستقلال والمسئولية الذاتية لدى المتعلمين، ويوفر علاجاً للخجل فيتعلم المتعلم كيفية التأكيد على استحقاقه الذاتية ويعطي نفسه تقديرها ويمدحها بدلاً من نقدها وإدانتها، يساعد على تحديد وتحقيق أهداف شخصية مثل التحسن الأكاديمي، أو يصبح الشخص صديقاً أفضل، وبإمكان حديث الذات الإيجابي أن يؤثر على صحة المتعلم وبنيانه الجسدي، ويشجع المتعلم على أن يقوي نفسه ويقاوم الضغوط الخارجية، ويساعد المتعلم على النظر إلى المستقبل نظرة أكثر تفاؤلاً ويقلل أيضاً من شعوره باليأس والأحباط.

2- مهارة التخيل الإيجابي:

إن التخيل كاستراتيجية تدريس يمكن أن يحقق مايلي (عبيدات، وأبو السميد، 2007، ص.183-184): فهو يثير مشاركة فاعلة وحقيقية فاعلة وحقيقية من الطالب فمانتعلمه عبر التخيل هو أشبه بخبرة حية حقيقية من شأنها أن تبقى في ذاكرتنا، وهو أيضاً مهارة تفكير إبداعية يقودنا إلى اكتشافات وطرق جديدة، فالتعلم التخيلي تعلم إتقاني كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ، إضافة إلى الجانب الأيسر.

3- مهارة التفاؤل:

يشير **ميشيل وكارلس Michel Scheier & Charles Carver** (1993، P. 26) إلى أن التفكير الإيجابي هو أحد المرادفات للتوجه التفاؤلي Optimism Orientation فى الحياة وأن التفكير السلبي هو أحد مرادفات للتوجه السلبي Pessimism Orientation، ويرى أن التوجه المتفائل فى الحياة يؤدى إلى النجاح، بما يتضمنه من توقعات إيجابية للنجاح والسعادة وللإنجاز، أما التوجه السلبي المتشائم فإنه يؤدى إلى فقدان الثقة في إمكانية مواجهة وتخطي المواقف العادية والصعبة، ممايؤدي إلى الفشل.

فمن أساسيات التفكير الإيجابي أن يكون الشخص إيجابياً فيما يتعلق بالمستقبل وأن يكون قادراً على مواجهة المستقبل بحكمة وذكاء، بدلاً من الشعور باليأس والعجز عن مواجهة نتائج المستقبل له

فالأشخاص المتفائلون يثنون على أنفسهم ويمتدحون على ماأنجز فى حياتهم، ولا يلومون أنفسهم على مواقف الفشل، بل يراجعونهم ليتعلموا منها، وبذلك يكونون مسئولين عن حياتهم، فلديهم المقدرة على التحكم في أمور حياتهم، وعلى العكس المتشائمون يلقون اللوم على أنفسهم باستمرار ودون التعلم من الفشل ومواقف النجاح يفسروها على أنها مجرد صدفة، لذلك يشعرون بعدم الكفاءة والعجز الدائم (مخيمر، 2008، ص.302).

4- مهارة حل المشكلات:

ترجع أهمية حل المشكلات إلى أنه نشاط تشترك فيه كل جوانب السلوك الإيجابي، كما أنه يعد القاسم المشترك الأعظم بين مجالات متنوعة من النشاط الإنساني (البصير، 2018، ص.26).

لذا يُعد حل المشكلات نشاطاً تعليمياً مهماً للتلاميذ، يعتمد على وجود مواقف تعليمية تمثل مشكلة حقيقة تواجه التلاميذ وتستثيرهم للقيام ببعض الإجراءات للوصول إلى أنسب الحلول الممكنة، ففيه تتاح الفرصة للمتعلم للتفكير بأسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة وأبعادها، ثم جمع البيانات وتنظيمها، والتوصل إلى حلول منطقية للمشكلة، ثم اختيار أفضل الحلول في ضوء الظروف المتاحة (كوجاك وآخرون، 2008، ص.140-166).

ولأن من أهم الأهداف التي سعت الإتجاهات والرؤى العالمية إلى تحقيقها من خلال تطوير مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية هو مساعدة المتعلمين في تطوير قدراتهم على الإحساس بالمشكلات وتعرفها، تلك التي تواجههم في الحياة اليومية ومحاولة حلها، وتزويدهم بالخيرات التربوية التي تمكنهم من التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم وأفكارهم بطرق مختلفة، وتدريب المتعلم على مهارات حل المشكلات والتعامل مع المواقف الجديدة والمعقدة (عبد الخالق، 2018، ص.236-237).

ولأن وظيفة الفلسفة في التربية والتكوين لاترمي إلى الإكتفاء بنقل المعارف التاريخية اعتماداً على طرق تقليدية بنكية قائمة على الحشو والاستظهار كما هو منصوص عليه في وضعيات التقويم، وإنما بجعل المتعلمين على بينة تامة من تاريخ الفلسفة والسعي بهم نحو استيعاب مضامينها، وتمثلها كسلوك في حياتهم اليومية (لمباشري، 2014، ص.145). لذا يجب أن يهتم المعلم بطرق التدريس باعتبارها من مكونات المنهج المدرسي الهامة في تنفيذ منظومة التدريس (جابر، 2002، ص.163).

ولأن التعلم عن طريق البصر يمكن أن يجمع للإنسان العديد من المعلومات وتكوين خلفية علمية عن الموضوع، فعند استخدام المعلم بعض الوسائط البصرية فهو يشد انتباه المتعلمين، ويشجعهم على المتابعة والاستمرار (كوجاك وآخرون، 2008، ص.115-177). فقد أشارات بعض الدراسات على أن معظم المتعلمين يصنفون كمتعلمين بصريين، حيث أن الطالب يتعلم بشكل أفضل عندما تقدم له المعلومات بشكل مرئي أو بصري، وتقوم على تدفق الأفكار بطريقة إبداعية مما يساعد على تذكر المادة الدراسية بسهولة، وتساعد الطلبة التي لديهم ذاكرة ضعيفة على تذكر تفاصيل الصورة البصرية (عامر، 2015، ص.100).

ولأن الفرد يميل إلى استخدام أحد نصفي الدماغ في معالجة المعلومات، حيث يعالج النصف الأيسر المعلومات المتعلقة بالمهام اللغوية بطريقة منطقية وكلية، أما النصف الأيمن فيعالج المعلومات المتعلقة بالإدراك بطريقة تحليلية مجزئة. ولأن **ستيرنبرغ Sternberg** (1992) يعزو نجاح الطلبة أو فشلهم إلى سوء الانسجام بين طرق التدريس المتبعة وبين الطرق التي يفكر بها الطلبة أكثر من كونه يعزي إلى قدرات الطلبة أنفسهم. ولذلك حمل المعلم مسئولية تعليم الطلبة بطريقة تنسجم مع أساليب تفكيرهم ما أمكن (العتوم وآخرون، 2006، ص.35). ومن هنا يظهر ضرورة استخدام طرق تدريس

تحقق أكبر قدر من الاستفادة من نتائج الأبحاث لتصبح عملية التعليم والتعلم سهلة ومقبولة وتراعي خصائص تفكير المتعلمين واهتماماتهم وتجذب انتباهم وتنمي العمليات الذهنية لديهم مثل طريقة خرائط العقل.

فخرائط العقل من الأساليب الحديثة التي تتيح للطالب التعلم عن طريق اللعب والمرح، وتساعده على تقديم نظرة شمولية لموضوع كبير، وتساعد على التعلم بطرق إبداعية تساعد على حل المشكلات، كما أنها تساعد على التركيز أثناء التعلم بشكل كبير، كما أنها تحرر التعليم من الطريقة التقليدية المعتمدة فقط على المعلم، حيث أنها تسعى إلى زيادة نشاط الطالب داخل البيئة التعليمية، ومشاركة الطالب وتحفيز قدراته الشخصية وزيادة ثقته بنفسه، وتساعد على التعلم الذاتي من خلال المناقشة والأسئلة، وأول من ابتكرها هو **توني بوزان**. وقد أشار **Cilchrish، 1993** إلى أهمية خرائط العقل حيث تقدم مفتاحاً للمفاهيم المتضمنة في موضوع معين من خلال العلاقات المرتبطة بها في تصميم تعليمي مثير وجذاب، وتساعد الطلاب على الفهم الجيد لتلك المفاهيم وتيسر دمجها في البنية المعرفية (عامر، 2015، ص.100).

وفي رسم خرائط العقل يعمل استخدام (الكلمة – الصورة – الألوان) على استثمار إمكانيات نصفي المخ، حتى يعملا معاً فى تكامل وتتحقق النظرية التكاملية لعمل المخ والتى تقول بأن النصفين الكرويين بالمخ لايعملان بمعزل عن بعضهما، وإنما يعملان كمنظومة فائقة التكامل، وهذا مايجب أن تلتزم به التربية الحديثة إلتزاماً كاملاً بتنمية وظائف نصفى المخ معاً وليس وظائف المخ الأيسر فقط (بوزان، 2008، ص.25).

لذا أوصى (Hsu, et al., 2008) بضرورة تطبيق خرائط العقل في الحقل التعليمي لأنها تساعد على تحسين الفهم والمعرفة.فهى تقدم جميع عناصر الموضوع في صورة بصرية واحدة شاملة فتزيد من عزيمة الفرد للتقدم والنجاح "فإن كانت المعلومة كاملة فالأصل أن العقل قادر على استيعابها بكمالها الذي أمامه، فالعقل وعاء العلم، وكلما كثر علمه ومعرفته وخبرته، أثر فيه، وإذا اجتمع مع كثرة العلم كثرة التفكير، ازداد تأثير ذلك فيه" (الطريفي، 2018، ص.15-20).

مما يجعل تطوير مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية قادراً على تغيير العالم إلى الأفضل؛ حيث يمكن من خلال هذه المناهج المطورة تطوير البشر (عبد الخالق، 2018، ص.239).

نتائج البحث:

1- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي ككل ومستوياته المختلفة وذلك لصالح التطبيق البعدي.

2- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطتى درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التفكير الإيجابي لصالح التطبيق البعدي.

وبناءاً على النتائج السابقة تبين حجم التأثير الكبير لتطوير طرق تدريس وحدة الفلسفة باستخدام خرائط العقل وفاعليتها في تنمية التحصيل والتفكير الإيجابي لدى طالبات العينة ويمكن إرجاع ذلك إلى أن استخدام خرائط العقل أدى إلى:

- توليد أكبر عدد من الأفكار والحلول الممكنة والمتنوعة لفكرة كل درس.
- تشجيع الطلاب على التعبير عن أفكارهم بإيجابية وخلق بيئة تعليمية صحية.
- المشاركة في إعداد وعرض خرائط العقل لكل درس وإشباع حاجاتهم النفسية والعقلية باستخدام الرسم والتلوين وجمع الصور...

- مساعدة المتعلمين على تنظيم خطوات تفكيرهم وربط أفكارهم بشكل جيد.
- قيام الطلاب ببعض الأنشطة التعليمية المتنوعة التي تحفز على التعلم.
- تزويد التواصل الاجتماعي والمعرفي الفعال، وتبادل المعلومات وتنمية روح العمل الجماعي والمشاركة في التخطيط والتنظيم للعمل في مجموعة كبيرة.
- خلق الفهم الشامل للمفاهيم الأساسية واكتشاف العلاقات بينها واستخراج الأفكار الفرعية ممايؤدي إلى إدراك الجديد دائماً.
- تسهيل استدعاء المعلومات من الذاكرة وانتاج أفكار جديدة تتجاوز مستوى الحفظ والتلقين بسبب استخدام نصفي المخ.
- إضافة النهايات المفتوحة مما يدفع إلى البحث المتجدد عن المعلومات التي ترتبط بموضوعات الدراسة.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج الدراسات التي أوضحت إمكانية تنمية التفكير الإيجابي في المرحلة الثانوية وهي: (حنان السر، 2014)، (شيماء السيد، (2016)، (منى بلبيسي، 2016)، (محمد الطملاوي، 2017)، (إسماعيل كليك، و هاكان ساريكام Ismail Celik & Hakan Saricam، 2018).

توصيات البحث: في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تقديم المناهج بطرق تعتمد على التعلم المستند إلى الدماغ فيسير التعلم فى اتجاه متوازى مع الابتكار والإيجابية.
- الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية وإدراج أدوات متعددة لتنمية مهارات التفكير الإيجابي في تدريس المناهج الدراسية.
- توعية معلمى مادة الفلسفة والتخصصات الأخرى بصفة عامة بالأساليب والطرق التدريسية المناسبة للتعليم الجديد وخاصاً خرائط العقل.
- إعداد محاضرات توضيحية لمعلمي وموجهي الفلسفة لضرورة توظيف التفكير الإيجابي في التعليم والحياة.
- لفت انتباه القائمين على شأن التعليم وواضعي المناهج على ضرورة تعليم الأجيال استخدام مهارات التفكير الإيجابي والإتجاه للتدريب عليها وتعليمها في جميع المراحل التعليمية.

مقترحات البحث:

1- تطوير منهج العلوم الإنسانية في ضوء استخدام خرائط العقل لتنمية الذكاءات المتعددة.

2- فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الفلسفة أثناء الخدمة لاستخدام خرائط العقل في تدريس الفلسفة.

3- تطوير طرق تدريس مادة الفلسفة لتنمية أنواع من التفكير مثل (الإبداعي – الناقد – التوليدي – التحليلي ...) للطلاب الدارسين للفلسفة بالمرحلة الثانوي.

4- فاعلية خرائط العقل كطريقة تعليمية في تدريس الفلسفة لتنمية متغيرات أخرى مثل الدافعية للتعلم – بقاء أثر التعلم – الاستيعاب المفاهيمي – مهارات حل المشكلات

5- فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الإنسانية تعتمد على جانبي المخ لمعرفة أثرها في تنمية التحصيل والشخصية الإيجابية في عمر المراهقة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، أمانى سعيدة سيد (2005): فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإيحابى لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية، مجلة كلية التربية بالإسماعلية، العدد(4)، ص.105-169.
- الأنصارى، سامية لطفى (2012): ندوة التفكير الإيجابى "استراتيجياته وتطبيقاته"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (22)، العدد (74)، ص.5-22.
- بدر، زينب (2013): فاعلية برنامج مقترح قائم على التفكير فيما وراء المعرفة فى تنمية التفكير الإيجابى لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات، كلية تربية، جامعة عين شمس، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية**، العدد (52)، 116-159.
- بدير، كريمان محمد (2006): التعلم الإيجابى وصعوبات التعلم (رؤى نفسية تربوية معاصرة)، القاهرة، مصر، عالم الكتب.
- بريلى، ريتشارد جيلورد (2003): كيف تكون إيجابياً، القاهرة، مصر، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع السلسلة: دليل الإنسان العمري(1).
- البصير، ناجية رحومي سالم (2018): تنمية مهارات التفكير الإيجابي كمدخل لتحسين الحب والانتماء لدى طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.
- بلبيسي، منى عبد القادر (2018): الخصائص النفسية والمعرفية اللازمة لتنمية التفكير الإيجابي لدى طلبة الصف العاشر في ضوء متغير الجنس والتحصيل الدراسي، مجلة الألكسو التربوية، المجلد (37)، العدد (1)، ص.57-94.
- بوزان، توني (2008): القراءة السريعة، الرياض، السعودية، مكتبة جرير.
- وبارى بوزان (2010): خريطة العقل، إعادة ط6، الرياض، السعودية، ترجمة مكتبة جرير.
- بيفر، فيرا (2003): التفكير الإيجابى، ط1، الرياض، مصر، مكتبة جرير.
- تله، أزهار عبد المنعم محمد (2013): إعمال العقل باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير التاريخي والإتجاه نحو المادة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، الناشر جامعة عين شمس – كلية التربية، العدد (136)، ص.54-74.
- جابر، جابر عبد الحميد (2002): مدرس القرن الحادي والعشرون الفعال – المهارات والتنمية المهارية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (2013): الإبداع: مفهومه، معاييره، مكوناته، نظرياته، خصائصه، مراحله، قياسه وتدريبه، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.
- حجازي، مصطفى (2012): إطلاق طاقات الحياة، لبنان، بيروت، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- دبليو، سكوت (2003): قوة التفكير الإيجابى فى الأعمال، ترجمة ناوروز أسعد، ط1، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان.

- روبنز، أنتوني (2006): نصائح من صديق، ط1، الرياض، السعودية، مكتبة جرير.
- السر، حنان عمر أحمد (2014): دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- سليمان، سليم عبد الرحمن سيد (2016): فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الفلسفة لتنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (84)، ص.204–240.
- السيد، شيماء محمد كمال محمد بدر (2016): التفكير الإيجابى وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية التجارية "دراسة ارتباطية تنبؤية" بحث ماجستير فى التربية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد (20)، ص. 774-799.
- الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق (1918): الفصل بين النفس والعقل، ط1، الرياض، السعودية، دار المنهاج للنشر والتوزيع.
- الطملاوى، محمد محمد محروس (2017): تنمية التفكير الإيجابى كمدخل لزيادة دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.
- عامر، طارق عبدالرؤوف (2015): الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، القاهرة، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبد الخالق، سامح إبراهيم عوض الله (2018): المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم، مجلة العلوم التربوية، عدد خاص للمؤتمر الدولي الأول لقسم المناهج وطرق التدريس، 5 – 6 ديسمبر، ص.226 -240.
- عبد الشافي، منار فوزى (2015): استخدام خرائط العقل فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير البصرى ومفهوم الذات الأكاديمى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.
- عبد الغنى، فاطمة يوسف (2014): فاعلية استخدام خرائط العقل فى تدريس علم الاجتماع لتنمية المفاهيم والتفكير التحليلى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السويس، مصر.
- عبد المجيد، نشوة محمد (2014): فاعلية استخدام خرائط العقل فى تنمية التحصيل المعرفى وبعض مهارات الذكاء الوجدانى لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس فى المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.
- عبيدات، ذوقان ، أبو السميد، سهيلة (2007): استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين (دليل المعلم والمشرف التربوي)، ط1، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- العتوم، عدنان يوسف. علاونة، شفيق فلاح. الجراح، عبد الناصر ذياب. أبو غزال، معاوية محمود (2006): علم النفس التربوى، النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عصفور، إيمان حسنين محمد (2013): تنشيط المناعة النفسية لتنمية المهارات الإيجابية وخفض قلق التدريس، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، العدد (42)، الجزء الثالث، ص.13-63.

- علي، عصام محمد (2018): برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لتحسين جودة الحياة وخفض قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد(19)، ص.123–144.
- غانم، زياد بركات (2005): التفكير الإيجابى والسلبى لدى طلبة الجامعة، دراسة مقارنة فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية والتربوية، جامعة القدس المفتوحة، مجلة دراسات عربية فى علم النفس، المجلد (4)، العدد (3)، ص.85-138.
- غريب، ولاء أحمد (2014): أثر استخدام الخراط الذهنية في تنمية التفكير التأملي وعلاقته بالتحصيل في مادة الفلسفة بالمرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (51)، ص.247–284.
- كوجاك، كوثر حسين وآخرون (2008): تنويع التدريس في الفصل – دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، بيروت، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية.
- لمباشري، محمد (2014): هل في الدرس الفلسفي نتعلم التفلسف أم نتعلم فلسفة الحوار، مجلة علوم التربية، العدد (60)، ص.143–148.
- مجمع اللغة العربية (1989): "المعجم الوجيز"، القاهرة، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- مخيمر، عماد محمد (2008): الارتقاء الإنسانى فى ضوء علم النفس الإيجابى وكيفية تنمية الجوانب الإيجابية فى سلوك الأبناء، القاهرة، مصر، دار الكتب.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Çelik, Ismail. & Sariçam, Hakan. (2018): The Relationships between Positive Thinking Skills, Academic Locus of Control and Grit in Adolescents, Universal Journal of Educational Research, Vol. (6), No. (3), P.392–398.
- Scheier, Michael F. & Carver, Charles S. (1993): On The Power Of Positive Thinking: The Benefits Of Being Optimistic, Current Direction In Psychological Science, Feb, Vol. (2), No. (1), p.26-30.
- Sasson, Remez. (2011): Positive Thinking. available at: www.successcomsiousness.com

(Development of a Unit in Philosophy using Mind Maps and their efficacy in Developing Achievement and Positive Thinking of Secondary Education Stage Students)

Nemaa Diab
Master Degree - Education and Teaching Methodology (philosophy)
Faculty of Women for Arts, Science & Edu-Ain Shams University - Egypt
Nemaadiab6@gmail.com

Prof Dr. Eman Hasanen Mohamed Asfour
Professor of Curriculum and Teaching Methods
Faculty of women Women - Ain shams university-Egypt
emanasfour@yahoo.com

Ass.Prof. Zienab Badr Abd Elwhab
Assistance Professor of Curriculum and Teaching Methods
Faculty of wome- Ain shams university-Egypt
drzeinabbadr@yahoo.com

Abstract

This research aims to develop academic achievement and positive thinking among secondary school students by developing a unit in philosophy using mind maps. The researcher developed the unit of philosophy and life from the philosophy curriculum of the second grade of secondary school that was performed by preparing a book for the student and a guide for the teacher to teach the unit using mind maps. The research sample included 47 female students in the second year of general secondary school , as an experimental group. To measure the efficacy of the unit, the researcher prepared a test for academic achievement, and another for positive thinking. The results of applying the two research tools to the students of the experimental group before and after teaching the unit revealed that there were statistically significant differences at the 0.01 level between the average scores of the experimental group students in the pre and post measurement of the extent of growth. The levels of achievement as a whole are in favor of the dimensional measurement and the extent of the growth of the levels of achievement, each separately, is also in favor of the dimensional measurement. The results of the research revealed that there were statistically significant differences at the level of 0.01 between the mean scores of the experimental group of students in the pre and post measurement of the extent of the development of positive thinking skills as a whole in favor of the post measurement, and of the extent of positive thinking skills separately in favor of the post measurement.

Keywords: Development-Mind maps-Positive thinking